آيات المعية في سورة الأنفال والمضامين التربوية الموجودة فيها

Verses of companionship in Surat Al-Anfal and the educational contents contained therein

إعداد

م.د. عمر بندر علي حسين السعد

M.D : Omar Bandar Ali Hussein Alsaad

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى

متوسطة الإحسان المختلطة

omaralsaad1990mm@gmail.com

07809573639

Summary:

The study in this research aimed to search for all the educational contents present in the verses of Al-Ma'iya in Surah Al-Anf, and the research represented the general study of Surat Al-Anf, and the reason for its revelation, as the number of its verses is 75 verses. Then, after that, the lines of Al-Ma'iya present in Surat Al-Anf, which number four verses, were identified, and deductions were made. Among the educational contents, the research consists of only two sections, the first section contains two topics, and the second section The second contains four requirements and is at the heart of the subject. These contents were extracted, which serve the benefit of the teacher and the learner. I concluded that Surah Al-Anfal contains many educational issues in all fields, including: cognitive, emotional, psychological, and other educational matters, which were represented by methods. Educational methods such as dialogue, stories, learning, patience in times of adversity, and observation, as they have educational implications that benefit the teacher and the learner in various fields of education.

المُلخص

هدفت الدراسة في هذا البحث استخراج كل المضامين التربوية الموجودة في آيات المعية في سورة الأنفال، وتمثل البحث بدراسة المعنى العام لسورة الأنفال، وسبب نزولها، فعدد آياتها ٧٥ آية، ثم بعد ذلك تم تحديد آيات المعية الموجودة في سورة الأنفال والبالغ عددها أربعة آيات، واستنباط المضامين التربوية منها، يتكون البحث من مبحثين فقط، المبحث الأول فيه مطلبين، والمبحث الثاني فيه أربعة مطالب وهو في صُلب الموضوع، فتم استخراج هذه المضامين والتي تصب في خدمة وصالح المعلم والمتعلم، فتوصلت إلى أنَّ سورة الأنفال فيها الكثير من المسائل التربوية في كل المجالات ومنها: المعرفية، والوجدانية، والنفسية، وغيرها من الأمور التربوية، والتي تمثلت بأساليب تربوية كأسلوب الحوار، والقصة، والتعلم، وطريقة الصبر عند الشدائد، والملاحظة، لما فيها من مضامين تربوية تفيد المعلم والمتعلم في شتى مجالات التعليم.

الكلمات المفتاحية:
القرآن، المعية، المضامين، التربوية، التفسير.

المقدمة

يمثّل القرآن الكريم مرجعًا تربويًا غنيًا تنبثق منه المبادئ والقيم التي تسهم في بناء شخصية الإنسان المتكاملة، فمن خلال توجيهاته وتعاليمه، يُرسي القرآن أسسًا واضحة للتربية السليمة، حيث يُعنى بتزكية النفس، وتقويم السلوك، وتعزيز المسؤولية الفردية والاجتماعية. ويهدف هذا البحث إلى استكشاف تلك المضامين التربوية التي وردت في آيات القرآن الكريم، وتحليل أبعادها وأثرها في تشكيل الهوية الأخلاقية والروحية للفرد، بما ينسجم مع مقاصد الإسلام في إصلاح الإنسان والمجتمع، وهي على النحو الآتي :

أسباب اختيار الموضوع:

١- استخراج الحقائق والعظات التي تعين على تربية مجتمع ملتزم بكتاب الله تعالى، من سورة الأنفال.

٢- اظهار المضامين التربوية من سورة الأنفال، ومحاولة ربط تلك المضامين بالواقع المعاصر، لبيان دورها في تربية جيل مؤمن بالأخلاق الحميدة.

٣- إثراء المكتبة الإسلامية ببحث قرآني يتضمن المضامين التربوية، وأساليبها المستنبطة من سورة الأنفال .

منهج وحدود الدراسة: يعتمد منهج البحث على المنهج الاستقرائي، حسب منهجية التفسير الموضوعي دراسة تطبيقية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة المضامين التربوية في آيات المعية في سورة الأنفال، والأساليب التربوية المستنبطة من سورة الأنفال، لتوظيفها لعلاج وحل بعض المشكلات التربوية.

منهج الباحث:

١- دراسة النصوص القرآنية المتعلقة بآيات المعية، في سورة الأنفال.

٢- استقراء آيات المعية في سورة الأنفال واستنباط المضامين التربوية منها.

٣- وضع عناوين مناسبة للمباحث والمطالب.

٤- تفسير آيات المعية التي وردت في سورة الأنفال تفسيراً اجمالياً، وذكر فوائدها.

٥- الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث والآثار التي تخدم البحث.

خطة البحث:

المقدمة: وتتضمن أهمية وهدف الموضوع، وأسباب اختيار هذا العنوان، ومنهجية الدراسة وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف ببعض المصطلحات.

المطلب الأول: تعريف المعية، والمضامين التربوية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف عام بسورة الأنفال.

المطلب الثالث: أقسام المعية الإلهية.

المبحث الثاني: آيات المعية في سورة الأنفال.

المطلب الأول: المضامين التربوية في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾.

المطلب الثاني: المضامين التربوية في قوله تعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ ﴾.

المطلب الثالث : المضامين التربوية في قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ .

المطلب الرابع : المضامين التربوية في قوله تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾.

المبحث الأول
التعريف ببعض المصطلحات

المطلب الأول: تعريف المعية، والمضامين التربوية لغة واصطلاحاً

أولاً: المعية لغة: مأخوذة من كلمة (مَعَ)، وهي كلمة وظيفيَّة، ولفظة تفيد المصاحبة واجتماع الشيئين، ولها استعمالات منها: أن تكون مضافة فتكون ظرفًا ثنائيّ اللفظ فتدلّ على مكان الاجتماع، أو تدلّ على زمان الاجتماع وموعده، ثانيهما: تكون غير مضافة فتكون اسمًا منوَّنًا منصوبًا يدل على الحاليّة[(١)]، نحو قوله تعالى : ﴿فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [(٢)].

المعية اصطلاحاً: قال الزركشي: «وكمال معنى المعية الاجتماع في الأمر الذي به الاشتراك دون زمانه»[(٣)]، وقيل أن معناها: المعونة أي: «ونؤوّلها بالمعونة منه على عباده ومساعدتهم على أمورهم والقيام بحقوقهم»[(٤)]، وقال الراغب الأصفهاني: تقتضي المعية الاجتماع إما في المكان، أو الزمان، وإما في الشرف والرتبة، ويقتضي معناها النصرة[(٥)]، نحو قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾[(٦)].

المضامين لغة: مفردها مضمون، معناها محتوى الشيء، فيقال: ضَمِنَ الشيءَ بِمَعْنَى تَضَمَّنَه، ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا، وفي لغة العرب هي: ما في أصلاب الفحول، وهي جمع مضمون، ومضمون الكتاب هو ما حواه، ومنها: المختلط بالشيء،[(٧)] كقوله تعالى: ﴿ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ [(٨)].

---

(١) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ج١ ص ٩٦،و معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ٣ ص ٢١٠٩، مادة: مع .

(٢) سورة آل عمران الآية: ٨١ .

(٣) البرهان في علوم القرآن، ج ٤ ص ٤٢٧.

(٤) بيان المعاني، ج ٥ ص ١٠٣.

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن ، ص ٧٧١.

(٦) سورة التوبة الآية : ٤٠.

(٧) ينظر: لسان العرب، ج ١٣ ص ٢٥٨، والدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، ج ١ ص ١٣٨،و مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ج ٣ ص ٤١٨، مادة: ضمن.

(٨) سورة الأنعام الآية : ١٤٦.

المضامين اصطلاحاً: عرفه الإمام السيوطي: «إيقاع لفظٍ موقع غيره، لتضمنه معناه، وهو نوع من المجاز»[(١)]، أو هو: «إدراج الغير في أثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى، أو ترتيب النظم»[(٢)].

التربوية لغة: لفظة مأخوذة من التربية، والتربية اسم مشتق من الربّ، والربّ: يطلق في اللغة على مالك الشيء أو السيد أو المُدِّبر أو المُربيِّ، والرباني هو: المنسوب إلى الربّ، وقيل: هو من الرَّب بمعنى التربية، والتربية وهي التنشئة يقال ربيته وربيته، وقيل للمالك رب لأنه يملك تنشئة المربوب يقال للحاضنة الربيبة[(٣)].

التربية اصطلاحاً: قال الراغب الأصفهانى: «هو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام»[(٤)]، وهي: « (الإصلاح والتهذيب) والتربية والتعليم تجعله في مقام السيادة والإمامة والقيادة والريادة لسائر أمم العالم وشعوب الأرض، وتحمله أمانة السماء إلى الأرض، ورسالة الله إلى البشرية»[(٥)].

المطلب الثاني: تعريف عام بسورة الأنفال

يمكن التعريف بسورة الأنفال من خلال تسليط الضوء على بعض الأمور التالية ومنها: أنَّ سورة الأنفال نزلت بالمدنية كلها[(٦)]، وأسماء السورة أُطلق عليها سورة القتال؛ لأنها تحدث عن القتال في الإسلام[(٧)]، ويقال أنها قد أطلق عليها سورة الفرقان؛ لتسمية الله الفرقان في السورة قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾[(٨)]، أو سورة بدر، لأنها نزلت في نهاية غزوة بدر واصفة أحداثها[(٩)]، ومعنى الأنفال في اللغة هو:

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج ١ ص ٣٠٢.

(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج ١ ص ٣٠٢.

(٣) ينظر: التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، ص ١١٧، و المخصص ج ٥ ص ٢٢٧،و المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ج ١ ص ٧٦٢، مادة: رب.، ومقومات المنهج التربوي والتعليمي في الفكر الاسلامي ودوره في انجاح العلمية التربوية والتعليمية ، لنور محمد هادي براك ، مجلة العلوم الاسلامية الجامعة العراقية ، العدد ٣٩ المجلد الرابع ص ٣٥٥ .

(٤) المفردات في غريب القرآن، ص ٣٣٦.

(٥) أضواء على الثقافة الاسلامية، ص ٥، فلسفة التربية العربية الاسلامية، لرفاء عبد اللطيف حسن ، العدد ٣٧ المجلد ٤ ، مجلة العلوم الاسلامية الجامعة العراقية، ص ١٠٩٥ .

(٦) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر، ص ١٧٧.

(٧) ينظر: أسرار التكرار في القرآن، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، ص ٢٢٧.

(٨) سورة الأنفال الآية: ٤١.

(٩) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ج ١ ص ١٩٢،وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، ج ٥ ص ١٤٧.

النفل، ومعناها لغة الهبة وأيضًا تأتي بمعنى الغنيمة[(١)]، والنفَل في اللغة هو: الزيادة على الواجب، أو هو: التطوع، والغنيمة معناها النافلة؛ لأنَّ فيها زيادة على أحل الله لهذه الأمة[(٢)]؛ ومما ذكره المفسرون في سبب نزولها مما يأتي:

قال الشافعي: «ما بعد عشرين ومائة من آل عمران نزلت في أحد، في أمرها، وسورة الأنفال: نزلت في بدر، وسورة براءة: نزلت في تبوك، وسورة الأحزاب: نزلت في الخندق، وهي: الأحزاب، وسورة الحشر: نزلت في النضير»[(٣)].

وعن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال في يوم بدر: «من قتل قتيلاً فله كذا وكذا، ومن اسر أسيراً فله كذا وكذا، فأما المشيخة، فثبتوا تحت الرايات، وأما الشبان، فسارعوا إلى القتل والغنائم، فقال المشيخة للشبان: أشركونا معكم، فانا كنا لكم ردءاً فأبوا، فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت سورة الأنفال»[(٤)].

وعن سعد بن أبي وقاص قال: «لما كان يوم بدر قتل أخي عمير وقتلت سعيد بن العاص فأخذت سيفه، وكان يسمى ذا الكيفة، فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذهب فاطرحه في القبض، قال: فرجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلبي، فما جاوزت إلا قريبا حتى نزلت سورة الأنفال، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم «فخذ سيفك»[(٥)].

أما ترتيب النزول وترتيبها ضمن المصحف:

نزلت سورة الأنفال من بعد بَدْء نزول سورة البقرة؛ وذلك لأنَّ سورة البقرة كانت أول ما نزل من الوحي على رسول الله بالمدينة، وقد ذُكر أنَّ: « أَوَّل ما نزل بالمدينة سورة البقرة، ثم سورة الأنفال، ثم سورة آل عمران، ثم الأَحزاب، ثم الممتحِنة، ثم النساءُ، ثم زلزلت، ثم الحديد، ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم الرعد، ثم الرحمن، ثم ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾ ثم الطلاق، ثم لم يكن، ثم الحشر، ثم إِذا جاءَ نصر الله، ثم النور؛ ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم الصف ثم الفتح، ثم التوبة، ثم المائدة»[(٦)]، ومن هنا يتضح لنا أن سورة الأنفال قد نزلت بعد نزول آيات من سورة

(١) ينظر: تهذيب اللغة، ج ١٥ ص ٢٥٦.

(٢) ينظر: معجم متن اللغة، ج ٥ ص ٥٢١ .

(٣) أحكام القرآن للشافعي ، ص ٣٧٠ .

(٤) زاد المسير في علم التفسير، ج ٢ ص ١٨٦ ، آيات الرغبة في القرآن الكريم ، لكاظم عطية حمادي ، العدد ٣٩ ، المجلد الثالث ، مجلة العلوم الاسلامية ، ص ٥٠٠ .

(٥) أسباب النزول ت الحميدان ، ص ٢٣١.

(٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج١ ص ٩٩.

البقرة، وأنها قد نزلت بعد انتصار المسلمين في معركة بدر الكبرى، وأنها قد نزلت جملة واحدة، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: أقسام المعية الإلهية

أولاً: المعية العامة لجميع الخلائق: وهي لجميع الخلائق ويقصد بها معية الرزق، والتدبير، والعلم، وغير ذلك، وكل ذلك يكون بما يليق به سبحانه تعالى، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾[(١)]، وقال تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾[(٢)]، ومعنى ذلك أَنِّي مَعَكُمْ بالعون والنصرة عليهم.

ثانيًا : المعية الخاصة: وهي لا تكون إلا للمؤمنين المخلصين لله حقًا من عباده الله، ومنها: معية الله تعالى للمؤمنين الصابرين، ونكون بالتأييد وبالحفظ لخلقه، قال تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾[(٣)]، ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾[(٤)].

(١) سورة الحديد الآية: ٤.
(٢) سورة الأنفال الآية: ١٢.
(٣) سورة البقرة الآية: ٢٤٩.
(٤) سورة الأنفال الآية: ٤٦ .

المبحث الثاني
آيات المعية في سورة الأنفال

المطلب الأول: المضامين التربوية في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾[1].

المعنى الإجمالي للآية:

خطاب وتذكرة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم حينَ أوحَى رَبُّك إلى الملائكةِ أنَّه معهم، أنْ ثبتوا الذين آمنوا به وهذه من نعمه تعالى الخفية التي أظهرها الله للذين آمنوا به ليشكروه عليها، وهو أنه تعالى تقدس اسمه، قد أوحى للملائكة الذين أنزلهم لنصر نبي الرحمة ومن معه، ونصر دين الله تعالى، إذْ أوحى الله لهم بأن يثبتوا الذين آمنوا، وقيل: أنّ الله أوحى لهم بأنْ يقاتلوا معهم، وقيل: كثروا سوادهم[2].

المضامين التربوية:

١- لطف الله تعالى بالمؤمنين، عن طريق أسلوب خطاب المعلم مع المتعلم: إذْ أنَّ الله قد سهل على عبده طاعَتَه، ويسر له ذلك بأسبابٍ داخليَّةٍ وخارجيَّةٍ، وأنَّ التثبيت في الشدائد يكون من الله تعالى وحده لا من غيره[3]؛ وبين ذلك قولُ الله تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ ﴾.

٢- تثبيت الله تعالى المؤمنين في القتال، باستخدام طريقة تحفيز وتشجيع المتعلم: إنَّ العَبدُ لا يستَغني عن تثبيتِ اللهِ تعالى طَرْفة عين، وتدريب المتعلمين على الثبات النفسي والانضباط الذاتي في المواقف الصعبة، فذكر ذلك تعالى لأكرَمِ خَلْقِه عليه؛ عبدِه ورسوله: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾[4]، فقال تعالى في سورة الأنفال: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ ﴾ وبذلك يكون الخَلق قِسمانِ: موفق بالتثبيت ومخذول بترك التثبيت، ومادة التثبيت وأصله ومنشأه من القول الثابت وفعل ما أمر به

(١) سورة الأنفال الآية : ١٢ .

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير - ت السلامة، ج ٤ ص ٢٥.

(٣) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٣ ص ٣٨٥.

(٤) سورة الإسراء الآية : ٧٤ .

العبد فيهما يثبت الله عبده فكل ما كان أثبت قولاً وأحسن فعلاً"[١].

٣- ضمان دفاع الله تعالى عن المؤمنين، وبطريقة ضمان وتعزيز الإنجاز للمتعلم: في هذه الآية فيها إخبار من الله تعالى وبشارة للذين آمنوا به، بأن الله تبارك وتعالى سيدفع عنهم كل مكروه، بسبب إيمانهم بالله تعالى من شرور الكُفَّار، وشرور أنفسهم وسيئات أعمالهم، ويمثل ترسيخًا لمفهوم المعية الإلهية، التي تُعزز الطمأنينة في نفس المؤمن، وتربيه على أن النصر الحقيقي مرهون بعلاقته مع الله، وبدليل قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ ﴾"[٢].

٤-حصول الأجر العظيم، لمنح المكافاة للمتعلم وزيادة التفاعل وتربية النفس على الصبر والجاهزية في مواجهة الباطل: قال تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ ﴾"[٣].

٥-الفوز بموالاة الله تعالى لهم، وبطريقة إرشاد المتعلمين وتوجيههم: إذْ لا يُذَلُّ مَنْ والاه الله تعالى: قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ ﴾"[٤].

المطلب الثاني: المضامين التربوية في قوله تعالى: ﴿ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ وَلَن تُغۡنِيَ عَنكُمۡ فِئَتُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَوۡ كَثُرَتۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٩﴾ ﴾"[٥].

المعنى الإجمالي للآية:

معنى الاستفتاح هو: القضاء، فكفار قريش قالوا ربنا افتح بيننا وبين محمد وأصحابه، أي احكم بيننا وبين محمد وأصحابه، أي: تطلبوا من الله أن يوقع عذابه وبأسه على المعتدين الظالمين، فقد رزقكم الله بالفتح حين أوقع الله بكم من عقابه وعذابه، ما كان نكالًا لكم وموعظة للمتقين، وَإِنْ تنتهوا عن ذلك الاستفتاح لهوَ خَيْرٌ لكم لأنه ربما أمهلتم، ولم يعجل لكم النقمة

(١) ينظر: الأمثال في القرآن ابن الجوزية، ص ٤٢.
(٢) سورة الحج الآية : ٣٨ .
(٣) سورة النساء الآية: ١٤٦.
(٤) سورة البقرة الآية: ٢٥٧.
(٥) سورة الأنفال الآية : ١٩.

والعذاب، وإن تعودوا لذلك الاستفتاح وقتال حزب الله والمؤمنين فيَعُد الله نصرهم عليكم، ولن تغني عنكم بعد ذلك فئتكم شيئاً، أي: أعوانكم وأنصاركم، الذين تحاربون وتقاتلون بهم، معتمدين عليهم، وأن الله مع الْمؤمنين((١)).

المضامين التربوية:

١- من كان الله معه فلا غالب له، وبطريقة تقديم التحفيز الإيجابي للمتعلم: أي: ولو جمعتم من الجموع الكبيرة لن تغني عنكم ما جمعتم، فمن كان الله معه فلا غالب له، فإن الله مع المؤمنين المتقين، فهم حزب النبي –صلى الله عليه وسلم- فالغلبة تكمن بصدق الإيمان وليس بكثرة المقاتلين، وبدليل قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾((٢)).

٢- النصر يتحقق بالإتباع، وبطاعة الله وسوله، وبطريقة الحوار والمناقشة: أَن الله قد بين بأَنه سبحانه وتعالى مع المؤمنين الصادقين، فأَمرهم بطاعته وطاعة رسوله الكريم، فإذا تحقق هذا الشرط أيدهم بالنصر والتمكين والتأييد في كل شيء، فحقيقة الأَمر أَن الله مع المؤمنين بالنصر والتأْييد، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ ((٣)).

٣- تثبيت المؤمنين، وبطريقة إلقاء الطمأنينة في نفس المتعلم وأن مفاهيم التوبة والإنذار والعدل موجودة فيها: أن الله موهن كيد الكافرين وان كثروا، كما قال تعالى: ﴿ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ ﴾((٤))، والمعنى : أن الله في نصره مع المؤمنين ولم تغلبهم فئة وإن كثرت.

٤- ضرورة تذكير المؤمنين بأسباب النصر والتأييد، بطريقة زرع الثقة لديهم التشجيع على المراجعة وتدارك الخطأ قبل فوات الأوان: وهذه لفتة للمؤمنين أن يكونوا مع أسباب النصر وأن يتذكروا المسبب دائماً؛ لأن أسباب النصر والتأييد إنما تأتي لإثبات أن الله تعالى يكون دائماً مع المؤمنين فلو أن المؤمنين انتصروا بأي سبب غيبي آخر لقال أعداء النصر: إن الذي حدث إنما

(١) ينظر: تفسير مجاهد، ص ٣٥٣،و تفسير الطبري جامع البيان، ج ١٣ ص ٤٥٠،و تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن، ص ٣١٧.

(٢) سورة التوبة الآية: ٢٥ .

(٣) سورة النساء الآية: ٥٩ .

(٤) سورة الأنفال الآية : ١٢.

هو ناتج ظاهرة طبيعية، وما حدث لسيدنا إبراهيم عليه السلام وإنقاذه من النار[(١)]، دليل على ذلك، قال تعالى : ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾[(٢)].

المطلب الثالث: المضامين التربوية في قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾.

المعنى الاجمالي للآية: ومعنى ذلك أي أيها المسلمون كونوا ثابتين ومواظبون على ذكر الله تعالى وطاعته عند لقاء العدو، ووصى الله تعالى بعدم التنازع والخصومة والاختلاف فيما بين المؤمنين، لأنَّ تلك الخصومة والتنازع تؤدى بكم إلى الفشل والضعف، وإلى ذهاب القوة والبأس، والهوان في الكلمة وضعف الصف، وانتصار العدو عليكم، فوصى الله تعالى بالصبر على الشدائد في الحرب، وأنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بتأييده وقوته ومعونته ونصره للمؤمنين في حالة السير على منهج النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم[(٣)].

المضامين التربوية:

١- وجوب رد كل الأمور إلى الله تعالى وسوله، وتفويض الأمر لله والطاعة تكون لله ولرسوله وهي أساس الثبات والنجاح: فالرد يكون أولاً إلى كتابه تعالى، فإن لم نجد فيكون الرد إلى سنة رسوله الكريم بعد انقطاع الوحي عنه، فما اتفق معهما قُبِل به، وما خالفهما رُدَّ ولا يُعمل به، وضرورة تفويض الأمور إلى الله[(٤)]، قال تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾[(٥)] وهو نوع من أنواع التوكل على الله تعالى في مسألة التربية والتعليم.

٢- رسمت هذه الآية خارطة الطريق للمؤمنين، وبطريقة أسلوب التأثير بالمتعلم: فالمتدبر في هذه الآية يراها قد رسمت للمؤمنين في كل زمان ومكان خارطة الطريق الصحيح التي توصلهم إلى البر والفلاح والنجاة[(٦)].

٣- الصبر عند الشدائد والمحن، وبطريقة تدريب نفس المتعلم على الصبر، وبناء الثقة بالله كمصدر للثبات والنصر: يذكرنا الله تعالى بأن الفطرة الإنسانية والأصول الرشيدة السوية، تقتضي

(١) ينظر: تفسير الشعراوي، ج ٤ ص ٢٤٨٨ .

(٢) سورة الأنبياء الآية: ٦٩ .

(٣) ينظر: تفسير الطبري ج ٣ ص ٢١٤ ،وتفسير السمرقندي ج ١ ص ١٠٥ ،والهداية الى بلوغ النهاية ج ٤ ص ٢٨٣٨.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ج ٨ ص ٥٠٥ ،وتفسير السمعاني، ج ١ ص ٤٤١ ،ومعالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، ج ٢ ص ٢٤٢.

(٥) سورة غافر الآية : ٤٤

(٦) ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي ، ج ٦ ص ١١٣.

من الإنسان الصبر عند الشدائد والمحن وضرورة المثابرة في عبادة الله، وشكر النعم، حتى لا يتعرض المرء للسخط الرّبّاني أو العذاب الإلهي، وأنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بتأييده وقوته في حالة السير على منهج النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله[1]، قال تعالى: ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾[2].

٤- ضبط النفس عند المتعلم وترك اليأس وعدم التراجع: يذكرنا الله تعالى بأمر مهم جدًا وهو: الثبات، فالثبات من أعظم وسائل نجاح المرء في حياته، وترك اليأس والتراجع، وأن نكون في غاية الثبات والصبر وضبط النفس عند نزول البلاء[3]، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[4].

المطلب الرابع: المضامين التربوية في قوله تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾.

المعنى الاجمالي للآية: الآن قد خفف الله عنكم أيها المؤمنون في القتال، فلم يكن يأتي التخفيف إلا بعد التثقيل في التكليف، فالتخفيف إنما هو ترخيص للمسلمين بترك الواحد من منهم والثبوتَ للعشرة من الأعداء، فإذا لم يكن التشديد متقدِّمًا، لم يكن للترخيص وجه، إذ كان المفهوم من الآية الترخيص والتخفيف بعد التشديد، لما علمه الله منكم ضعف، فخفف عنكم لطفًا بكم ، فأوجب على الواحد من المسلمين أن يثبت أمام اثنين من الكفار بدل أن كان الواجب الثبوت أمام العشرة منهم، فإن يكن مئة صابرة على قتال الكفار يغلبوا مئتين، بإذن الله تعالى، والله مع الصابرين المرابطين من المؤمنين بالتأييد والتمكين والنصر[5].

المضامين التربوية:

١- رحمته تعالى بعباده وحكمته في تخفيف الحكم: يتضح للقارئ من خلال التمعن في النص القرآني أن الله عز وجل قد خفف التكليف على العباد فقال:﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ

(١) ينظر: التفسير الوسيط للزحيلي ، ج ٢ ص ١٠٢٧.
(٢) سورة فصلت الآية : ٣٥.
(٣) ينظر: مفاتيح الغيب تفسير الرازي ، ج ٦ ص ٣٧٩.
(٤) سورة الأنفال الآية : ٤٥.
(٥) ينظر: تفسير الطبري ج ١٤ ص ٥٧، و تفسير الماتريدي، ج ٥ ص ٢٥٥،و تفسير السمرقندي ج ٢ ص ٣١ .

أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾[١]، فاقتضت رحمته تعالى وحكمته التخفيف عن العباد[٢]، فحري بنا السير على هذا المنهج الرباني القويم في التخفيف على العباد في شتى وسائل التربية والتعليم والصبر عليهم.

٢- تقوية قلوب المسلمين: فالبشارة في هذا النص القرآني بأنهم سيغلبون الكافرين ولو بعد حين[٣]، فبالصبر والمكابدة يصنع الفوز في كل المجالات، ومنها: الصبر على المتعلم للوصول للغاية المرجوة من ذلك ومن واجب المعلم تقوية المتعلم لتقوية همته، قال تعالى: ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾[٤]، قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ ﴾[٥].

٣- فيه حث على الصبر: فأنه ينبغي منا أن نأخذ بالأسباب الموجبة لذلك الأمر، فإذا فعلنا ذلك صارت الأسباب الإيمانية بالله تعالى متوفرة، والأسباب المادية المبشرة بحصول ما أخبر الله تعالى به من النصر المؤزر بهذا العدد القليل، وهذا ما يعبر عنه في عرف العصر المعاصر بالقوة المعنوية، فهو باب من أبواب الإيمان بالله والتوكل عليه والثقة بنصره تعالى[٦]، قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾[٧].

(١) سورة الأنفال الآية: ٦٦.
(٢) ينظر: تفسير السعدي ، ص ٣٢٥ .
(٣) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج ٣ ص ١٥٩٠.
(٤) سورة الأنفال الآية : ٦٦.
(٥) سورة آل عمران الآية : ١٢٦.
(٦) ينظر: استنباطات الشيخ محمد رشيد رضا، ص ٣٦٩.
(٧) سورة الأنفال الآية: ٩.

الخاتمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، والحمد لله في كل وقت وحين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فبعد أن منَّ الله عليَّ لإتمام هذا البحث المبارك، فكلي سرور في ختام هذا البحث المبارك أنْ أخرج بهذه النتائج :

١- أنَّ المعية الالهية تقسم إلى قسمين وهما: المعية العامة وتكون لجميع الخلائق، ويقصد بها معية الرزق، والتدبير، والعلم، وغير ذلك، وكل ذلك يكون بما يليق به سبحانه تعالى، والقسم الثاني هي: المعية الخاصة وهي لا تكون إلا للمؤمنين المخلصين لله حقًا من عباده الله، ومنها: معية الله تعالى للمؤمنين الصابرين، ونكون بالتأييد وبالحفظ لخلقه.

٢- المعية الالهية هي لطف الله تعالى بالمؤمنين، وذلك بأن سهل على عبده طاعَتَه، ويسر له ذلك بأسبابٍ داخليَّةٍ وخارجيَّةٍ، وأن التثبيت يكون من الله تعالى وحده لا من غيره.

٣- وجوب رد كل الأمور إلى الله تعالى وسوله فالرد يكون أولاً إلى كتابه تعالى، فإن لم نجد فيكون الرد إلى سنة رسوله الكريم بعد انقطاع الوحي عنه، فما اتفق معهما قُبِل به، وما خالفهما رُدَّ ولا يُعمل به، وضرورة تفويض الأمور إلى الله.

٤- من أهم الأمور التربوية الموجودة في آيات المعية هو: تعلم الصبر عند الشدائد والمحن، فيذكرنا الله تعالى بأن الفطرة الإنسانية والأصول الرشيدة السوية، تقتضي من الإنسان الصبر عند الشدائد والمحن وضرورة المثابرة في عبادة الله، وشكر النعم، حتى لا يتعرض المرء للسخط الرّبّاني أو العذاب الإلهي، وأنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بتأييده وقوته في حالة السير على منهج النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله.

٥- يتبين لنا جلياً رحمته تعالى بعباده وحكمته في تخفيف الأحكام الشرعية على المسلمين، فيتضح للقارئ من خلال التمعن في النص القرآني أن الله عز وجل قد خفف التكليف على العباد فقال:﴿ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ ﴾، فاقتضت رحمته تعالى وحكمته التخفيف عن العباد، فحري بنا السير على هذا المنهج الرباني القويم في التخفيف على العباد في شتى وسائل التربية والتعليم والصبر عليهم.

المصادر والمراجع بعد كتاب الله تعالى

١- الإتقان في علوم القرآن تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ت : محمد أبو الفضل إبراهيم (الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م) .

٢- أحكام القرآن، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجردي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ميزه وجمعه من كلام: الإمام أبي عبد الله المطلبي محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) حققه وعلق عليه: أبو عاصم الشوامي (دار الذخائر) الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

٣- أسباب نزول القرآن تأليف : أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ت: عصام بن عبد المحسن الحميدان (دار الإصلاح – الدمام ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) ط ٢.

٤- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥ هـ)، المحقق: عبد القادر أحمد عطا [ت ١٤٠٣ هـ] (دار الفضيلة) .

٥- أضواء على الثقافة الاسلامية، المؤلف: الدكتورة نادية شريف العمري(مؤسسة الرسالة) ط ٩، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٦- الأمثال في القرآن، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) (مكتبة الصحابة - مصر، طنطا) المحقق: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد ، الطبعة: الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٧- آيات الرغبة في القرآن الكريم ، لكاظم عطية حمادي ، العدد ٣٩ ، المجلد الثالث ، مجلة العلوم الاسلامية.

٨- بحر العلوم ، تأليف : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) .

٩- البرهان في علوم القرآن، تأليف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م) ط١.

١٠- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز تأليف : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ت : محمد علي النجار (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

- لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة).
١١- بيان المعاني تأليف: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت ١٣٩٨هـ) (مطبعة الترقي – دمشق، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م) ط١.
١٢- التحبير في المعجم الكبير، تأليف : عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) ت : منيرة ناجي سالم (رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م) ط١.
١٣- تفسير ابن كثير ، واسمه تفسير القرآن العظيم تأليف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ت: سامي بن محمد سلامة (دار طيبة للنشر والتوزيع , ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م) ط ٢ .
١٤- تفسير الشعراوي – الخواطر، المؤلف: محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، نشر عام ١٩٩٧ م.
١٥- تفسير الماتريدي تأليف : محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) ت : د. مجدي باسلوم (دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م) ط ١ .
١٦- التفسير الوسيط للزحيلي تأليف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي (دار الفكر - دمشق- ١٤٢٢ هـ) ط١.
١٧- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ - ١٩٩٨ م.
١٨- تفسير مجاهد تأليف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ) ت : الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل (دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م) ط ١.
١٩- التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق) ط٢، ١٩٩٦ م.
٢٠- تهذيب اللغة تأليف : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ت : محمد عوض مرعب (دار إحياء التراث العربي – بيروت , ٢٠٠١م) ط ١.
٢١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تأليف : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ت : عبد الرحمن بن معلا اللويحق (مؤسسة الرسالة , ١٤٢٠هـ

-٢٠٠٠ م) ط ١ .

٢٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تأليف : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ت : عبد الرحمن بن معلا اللويحق (مؤسسة الرسالة , ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م) ط ١ .

٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن تأليف أبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) (دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠).

٢٤- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ، تأليف: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (ت ٩٠٩ هـ) ت : رضوان مختار بن غربية (دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) ط ١ .

٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تأليف : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ت : علي عبد الباري عطية (دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥ هـ) ط ١ .

٢٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تأليف : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ت : علي عبد الباري عطية (دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥ هـ) ط ١ .

٢٧- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي(دار الكتاب العربي – بيروت) الطبعة: الأولى.

٢٨- غرائب القرآن ورغائب الفرقان تأليف : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) ت : الشيخ زكريا عميرات (دار الكتب العلميه – بيروت ، ١٤١٦ هـ) .

٢٩- غريب القرآن تأليف : ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ت : أحمد صقر (دار الكتب العلمية , سنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .

٣٠- فلسفة التربية العربية الاسلامية، لرفاء عبد اللطيف حسن ، العدد ٣٧ المجلد ٤ ، مجلة العلوم الاسلامية الجامعة العراقية .

٣١- لسان العرب تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) (دار صادر – بيروت - ١٤١٤ هـ) ط ٣ .

٣٢- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار تأليف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) (دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧ هـ) ط ٣.

٣٣- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تأليف : محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ) ت : عبد الكريم العزباوي (جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية)ط١.

٣٤- المخصص تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ت : خليل إبراهم جفال (دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤١٧هـ ١٩٩٦م) ط ١ .

٣٥- معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي تأليف : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) ت : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش (دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) ط ١.

٣٦- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) (دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان) ط١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٧- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، تأليف: الدكتور أحمد مختار عمر (عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) .

٣٨- معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل (عالم الكتب ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).

٣٩- معجم متن اللغة، تأليف : أحمد رضا، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، (دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ).

٤٠- مفاتيح الغيب التفسير الكبير تأليف : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) (دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤١- المفردات في غريب القرآن تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي (دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ١٤١٢ هـ)

٤٢- المفردات في غريب القرآن، تأليف : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب

الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) ت : صفوان عدنان الداودي(دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - ١٤١٢ هـ)

٤٣- مقومات المنهج التربوي والتعليمي في الفكر الاسلامي ودوره في انجاح العلمية التربوية والتعليمية ، لنور محمد هادي براك ، مجلة العلوم الاسلامية الجامعة العراقية.

٤٤- الهداية إلى بلوغ النهاية، تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي (مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ط ١.